



جامعة بنها

BENHA UNIVERSITY

www.bu.edu.eg

Learn Today ... Achieve Tomorrow



كلية الآداب جامعة بنها

كلية الآداب جامعة بنها

محاضرات مادة النقد الأدبي الحديث والمعاصر

كلية الآداب قسم اللغة العربية

الفرقة الرابعة

الموضوعات التي تم تدريسها في المحاضرات السابقة

- (١) مدخل إلى تاريخ النقد الأدبي الحديث والمعاصر
- (٢) النقد الإحيائي والتجديد في حضور التراث
- (٣) رواد النقد الحديث
- (٤) مدرسة الديوان
- (٥) مدرسة أبوللو
- (٦) جماعة الرابطة القلمية

• مناهج النقد الحديث والمعاصر

- إن كلمة (سياق) فإنها تعني أن " السياق بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه
- ويرى سمير سعيد أن السياق هو " مفهوم يشير إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر في اتجاه النص ، وفي تشكيله وفي ظهوره ، فالسياق العام للأثر الأدبي أو النص هو المجتمع والتاريخ
- يعتبر المنهج السياقي يساعد على معرفة الظروف التي نبع منها النص وقراءة أهم رموزه وسماته التي ينتمي إليها من حيث معتقدات صاحبه ومكوناته الشخصية

(١) المنهج التاريخي

- لقد لقي المنهج التاريخي اهتماماً في الدراسات الحديثة عند الغرب والعرب، خاصة في الربع الأول من القرن العشرين.
- ومن أهم أسباب الاهتمام بهذا المنهج التاريخي- ما لجأ إليه الغرب والعرب معاً من إحياء تراثهم في بدايات عصر النهضة مما استدعى استحضاره للاطلاع على تراث كل أمة بما يخصها، وهو ما حدث في أدبنا العربي الحديث حينما استحضر البارودي وشوقي شعرنا القديم في أزهى عصوره الجاهلي والعباسي
- يتخذ المنهج التاريخي من حوادث التاريخ سياسياً واجتماعياً وسيلة أو أداة مساعدة لتفسير ظواهر الأدب

- ويرى الدكتور عبدالسلام المسدى أن النقد التاريخي يشبه سلسلة متتابعة، فالنص الأدبي هو ثمرة صاحبه
- فيعتبر المنهج التاريخي أكثر المناهج استخداماً في ميدان النقد والأدب عند دراسة أي ظاهرة من الظواهر الأدبية أو النقدية
- وعندما نتبع مسار النقد التاريخي في النقد العربي نجد أن هناك تداخل بين النقد الفني والنقد التاريخي
- ويقوم المنهج التاريخي بدراسة الظواهر الأدبية عبر مراحلها التاريخية أو الزمنية التي مرت بها
- ونجد كثيراً من الدراسات التي تعتمد على الخلفية التاريخية في النقد العربي القديم كمحمد بن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، وابن قتيبة (الشعر والشعراء) والآمدني في كتابه (الموازنة) وغيرها كثيراً من التجارب النقدية .

• ومن أشهر النقاد الذين ظهر لديهم الاهتمام بالمنهج التاريخي هم:

• سانت بيف (١٨٠٤-١٨٦٩) ، وأرنست رينان (١٨٢٣-١٨٩٢) ،
وهيبوليت تين (١٨٢٨-١٨٩٣) ، وبرونتيير (١٨٤٩-١٩٠٦) ،
وكوستاف لانسون (١٨٥٧-١٩٣٤)؛ فحرص هؤلاء على وضع
قوانين ثابتة للأدب كقوانين العلوم.

• **وعندما تلقى نظره على نقدنا العربي الحديث نجد أن نهايات الربع
الأول من القرن العشرين بداية في الاهتمام بالنقد التاريخي وكان
على رأسهم أحمد ضيف (١٨٨٠ - ١٩٤٥) ، وجاء معه طه حسين
(١٨٩٠-١٩٦٥)**

• المنهج الاجتماعي

- يعتبر المنهج الاجتماعي وليد المنهج التاريخي منبثقاً عنه ، مستقيماً أسسه منه خاصة أنه نشأ وترعرع بين أحضان المفكرين الذين نادوا بالمنهج التاريخي نفسه
- ففي المنهج الاجتماعي من الطبيعي الربط بين الأدب والمجتمع، وبهذا يصعب الفصل بين المنهجين التاريخي والاجتماعي لتداخلهما في كثير من العناصر المشتركة فيما بينهما كالجنس والعصر والبيئة والمجتمع.
- حيث يرى رواد النقد الاجتماعي أنه توجد علاقة قوية بين المنهج الاجتماعي وبين النقد الأدبي، وتلك الرؤية حسب رؤية بيير زيما " إن النقد الأدبي حسب زيما ليس إلا دراسة سيميوطيقية
- وعندما ننظر إلى مجمل الآراء حول المنهج الاجتماعي ترى أن الأدب هو انعكاس يصور المجتمع

فالمنهج الاجتماعي هو الذي يهتم اهتماماً بالغاً بعلاقة الأدب بالواقع الاجتماعي والحضاري

وتعود بداية النقد الاجتماعي إلى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، ويعتبر الفكر الماركسي صاحب الأثر الأكبر في المنهج الاجتماعي وإعطائه منهجية وشكلاً .

اتجاهات المنهج الاجتماعي

الاتجاه الأول : اتجاه كمي

هو اتجاه تجريبي إحصائي يستفيد من التقنيات التحليلية التي تستخدم في الدراسات الاجتماعية مثل الإحصائيات والبيانات

ومن أهم رواد هذا الاتجاه هو (سكاربيه) وله كتاب في علم اجتماع الأدب ، ويدرس الأدب من حيث الناحية الكمية وليس الكيفية ويتعامل معه باعتباره ظاهرة إنتاجية

• الاتجاه الثاني اتجاه جدلي

• ويطلق على هذا الاتجاه المدرسة الجدلية ، وتعود مرجعيتها إلى هيجل وماركس ، ويعتبر (جورج لوكاش) منظر هذا الاتجاه في النصف.

• وعندما ننظر إلى إرهابات النقد الاجتماعي في نقدنا العربي القديم نجد أن كثيراً من المؤلفات نقدت كثيراً من العادات والسلوكيات؛ فنجد الجاحظ في كتابه (البخلاء) الأول من القرن العشرين.

• ولم يظهر رواد للمنهج الاجتماعي في نقداً الحديث فلم تعد كونها دعوات في الاهتمام بهذا المنهج.

• المنهج النفسي

يشكل الجانب النفسي في العمل الأدبي محوراً أساسياً سواء على المستوى التكويني للعمل أو المستوى الفني فإن الصلة بين النفس والأدب تقوم على الاتصال والترابط؛ فتعتبر التجربة النفسية أو الشعورية هي نواة العمل الأدبي

والمنهج النفسي لم يكن وليد دراسات حديثة إنما هو قديم قدم النصوص الأدبية في التاريخ

رأى العلماء الذين ناقشوا العلاقة بين علم النفس وعلم الأدب أن تراثنا العربي القديم ممتلئ بكثير من الملاحظات في كتب البلاغة والنقد

• ويعتبر المنهج النفسي من أكبر التداخلات بين العلوم الإنسانية وبين النقد ، حيث بدأ من عند أرسطو من فكرة (التطهير)

• وقد بدأ المنهج النفسي بشكل علمي منظم واضح بداية من القرن التاسع عشر

• ويعتبر فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) هو مؤسس نظريات التحليل النفسي في مطلع القرن العشرين والذي فسر على ضوءها السلوك الإنساني في الأعمال الأدبية عندما ردها إلى منطقة اللاوعي مؤلفات (سجموند فرويد) وقد انبنى المنهج عند فرويد على فكرة الكبت والرغبة الجنسية

- ثم يجئ من بعد فرويد تلميذه (ألفريد أدلر) لكنه اختلف مع أستاذه ؛ حيث قامت نظرية أدلر على أن الحياة النفسية للفرد يحكمها الشعور بالنقص

- كما نجد عالم نفس آخر يدعى (يونج) قامت نظريته على (النماذج العليا واللاشعور الجمعي) .

- وعند نتتبع النقد النفسى ومنهجه فى الدراسات العربية
نجد أن كثيراً من النقاد من تأثر بفرويد وغيره ممن تبعه

• كما نجد شارل مورون (١٨٩٩-١٩٦٦) وضّح النصوص بعضها ببعض معتمداً آراء فرويد وأيضاً جاك لاكان (١٩٠١-١٩٨١) ينطلق من مبادئ فرويد

• وعندما نتتبع نقدنا العربي الحديث نجد المنهج لاقى اهتماماً ورواجاً في كثير من الدراسات التي تأثرت بالمناهج العربية مثل الأستاذ أمين الخولي نشر بحثاً في مجلة كلية الآداب (١٩٣٩) تحت عنوان (البلاغة وعلم النفس) ، الدكتور محمد خلف الله أحمد (من الواجهة النفسية في بحث الأدب ونقده) و الدكتور مصطفى سويف (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) ، والدكتور محمد النويهي والدكتور عز الدين إسماعيل.

• المنهج التكاملي

- إن حاجتنا إلى النقد الأدبي المتكامل أو المنهج التكاملي هو رغبة أو نزعة إلى الكمال ، فالتعددية تعطي نوعاً من الحوارية على المستويات كافة حضارياً وثقافياً وفكرياً للوصول إلى المستوي الإبداعي والنقد الأدبي.
- اكتسب النقد التكاملي قوته بعد كونه مركباً من مجموعة مناهج مختلفة تجمع بين جميع المعطيات الفنية تاريخياً ونفسياً واجتماعياً.
- ويرى البعض أن المنهج التكاملي هو " منهج مرن، لا يقتصر فيه صاحبه على منهج بعينه، بل يسعى إلى دراسة الآثار الأدبية من خلال عدد من المناهج النقدية التي يحتكم إليها الفهم والحكم والتقييم.

• وهذا يعنى أن هناك تكاتف واتصال وتضافر بين المناهج السابقة وتضامر بين المناهج السابقة تحت هدف واحد محدد هو معالجة النصوص الأدبية جمالياً وفنياً وإجرائياً.

• ومن أهم النظرات للمنهج التكاملي أنه " قراءة تستوعب النص بعينين مفتوحتين، وتحسسه وتشمه بكل الحواس الإنسانية، وتخترقه ببصيرة الوعي والقلب معاً»

• ظهر المنهج التكاملي فى فكرنا العربى كان عند (يوسف مراد) عندما لاحظ أن علماء النفس يعتمدون على منهجين وهما : منهج التفسير التكويني ومنهج التفسير الشبكي

• ويعتبر سيد قطب من أوائل العرب الذين تبناوا هذا المنهج التكاملي والحديث عنه والإشارة إليه ، حيث أشار سيد قطب إلى طه حسين باعتباره ممن استخدموا المنهج التكاملي في النقد .

• ويرى الدكتور نعيم اليافي أن المنهج التكاملي يتصل بالمثالية لتلاحم بعض المفاتيح (الموسوعية و الانتقائية و الانفتاحية والتركيبية والنصية) باعتبار هذه المفاتيح هي معايير المنهج التكاملي .

المناهج النصية / النسقية في النقد الأدبي

- كلمة نسق في اللغة تعني " النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام»
- و القراءة النصية تحاول اختراق النص وأغواره غير مبتعدة عن القراءات السياقية التقليدية بل تحاول أن تربط شرح النص وتفسيره منذ ولادته وإنتاجه إلى لحظة تكوينه من البنى والعناصر الداخلية
- وأصبحت اللغة في هذه الطفرة للقراءات اللغوية الحديثة هي الأساس في فهم النصوص ، وهذا يعني أن الاهتمام بداخل النص أهم بكثير من خارجه .

- من هنا جاء الاهتمام بباطن النص غير متناسين خارجه ولكن جاءت تلك القراءات النصية مهتمة بالنص والمبدع والمتلقي؛ ومن هذه المناهج - البنيوية ، والتفكيكية ، والأسلوبية ، والتلقي ، والشكلانية ، والسميولوجية

البنوية

كانت بداية الدرس البنيوي على يد اللغوي الشهير فرديناند دي سوسير في بدايات القرن العشرين عندما نشر كتابه (محاضرات في اللسانيات)

ثم نجد رومان جاكبسون (١٨٩٦) وهو عالم في اللغات وأحد رواد المدرسة الشكلية الروسية ويعتبر هو مؤسس البنيوية الأدبية

• إنما أول ما ظهر لفظة البنيوية كانت على يد الروس الشكليين ودليل ذلك ما يلي :

- (١) أن الروسي تيتا نوف أول من استخدم لفظة بنية.
- (٢) أول من استخدم كلمة البنيوية هو رومان جاكبسون.
- (٣) كثير من البنيويين رأوا أ، الشكلية الروسية هي البنيوية.

• أهم روافد البنيوية عند الغرب

(١) المدرسة الشكلانية الروسية:

- تعتبر هذه المدرسة من أكبر وأكثر المؤثرات على المنهج البنيوي في بداية نشأتها التي جاءت بعد الشكلية الروسية ، و تناولت هذه المدرسة النصوص الأدبية من خلال العلاقات الداخلية في النص ذاته .
- وتعتبر هذه المدرسة هي التطبيق العملي لمنهج دي سوسير في دراسته لعلم اللغة .

(١) المدرسة الماركسية:

- أثر الفكر الماركسي على الاتجاه البنيوي ونشأته ، و تأثر البنيويون بفكر الماركسيين حينما ربطوا بين الأدب باعتباره أحد مكونات البنية الفوقية وبين الواقع الخارجي (القوى الاجتماعية والعلاقات المتغيرة (باعتبارها مكونات البيئة التحتية، حيث تأثر البنيويون بهذه الفكرة .

• ومن هنا عرفت البنيوية أشكالها الثلاثة وهي :

- البنيوية اللغوية.
- البنيوية الشكلية .
- البنيوية الماركسية (التكوينية) .
- فالبنيوية أصبحت منهجاً نقدياً حيث تعتبر " البنيوية منهجاً وصفيّاً يرى في العمل الأدبي نصاً منغلقاً على نفسه .
- وبهذا ترى البنيوية أن النص الأدبي عبارة عن شبكة من العلاقات الداخلية منغلقة على ذاته لا يمكن ترتيب عناصره إنما هي متشابكة في نسق واحد.
- حيث تسعى البنيوية لتأسيس منهجية منظمة لدراسة الأدب ؛ وتقوم هذه المنهجية على التقنين والتجريد ، كما أنها تحاول وضع نموذج يحتكم إليه الأدب يستمد خصائصه من علم اللغة واللسانيات بعيداً عن الأحكام التي تعتمد على ضوابط أو قوانين .

• مفهوم البنيوية

المفهوم اللغوي :

تُشتق كلمة البنيوية من لفظة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى ، يبني ، بناء ، بناية ، بنية) وهي عكس الهدم .

المفهوم الاصطلاحي :

لم يتفق العلماء والنقاد على تعريف محدد للبنيوية ، ويعود ذلك إلى تعدد الأشكال وتنوعها ، لذلك نجد ميشيل فوكو يقول إنه " من الصعب إعطاء مفهوم للبنيوية ، وذلك لأنها تجمع اتجاهات ومباحث وطرقاً مختلفة

ويعرّف تيري إيغلتون البنيوية قائلاً " إن كلمة بنيوية ذاتها تشير إلى منهج في البحث يمكن تطبيقه على مجال كامل من الموضوعات

- وبهذا فإن للبنية معنى أوسع من المعنى المنحصر في نطاق الأدب فقط ، فهي تهتم بدراسة بعض الظواهر في المجتمعات ، والآداب والأساطير ؛ فتقوم البنيوية بدراستها من حيث نسق الترابط الداخلي وليس من التطور أو التعاقب
- وقد حدد (جان بياجيه) بعض صفات البنية فيما يلي :
- - الكلية أو الشمولية (الجملة)
- - التحول (التحويلات)
- - الانتظام الذاتي أو التحكم الذاتي (الضبط الذاتي)

البنوية في نقدنا العربي

ترى بعض الدراسات أن أول من تحدث عن منهج البنيوية في نقدنا العربية الحديث هو محمود أمين العالم في أواخر الستينيات من القرن الماضي حينما كتب عنها في مجلة المصور تحت عنوان (الهيكلية)

فوجد الدكتور جابر عصفور يترجم كتاباً بعنوان (عصر البنيوية) لـ (إديث كريزويل) ، حيث تبني عصفور هذا المنهج من خلال ترجمته لهذا الكتاب.

وجد الدكتور زكريا إبراهيم يؤلف كتاب (مشكلة البنية) ، ثم كما أن للدكتور صلاح فضل كتابين الأول (نظرية البنائية في النقد المعاصر) ، كما ألف الدكتور كمال أبو ديب كتاباً بعنوان (جدلية الخفاء والتجلي) ، وكتاب (البنى المولدة في الشعر الجاهلي) ، وكتاب (في البنية الإيقاعية للشعر العربي) ،

• النقد النسوي

• - مفهوم النقد النسوي

- قد اختلف كثير من النقاد حول هذا المفهوم وماهيته ، وقد أشار الدكتور محمد عناني إلى ذلك، ورأى أن هذا النوع من النقد – النقد النسوي – من أشد المجالات تعقيداً .
- ومن الممكن أن يشمل مفهوم الأدب النسوي الأدب الذي تكتبه النساء والأدب الذي يكتبه الذكور عن النساء
- وعلى جانب آخر يرى بعض النقاد أن ما تكتبه المرأة عن ذاتها وعالمها ويومها ومطالبها يطلق عليه أدباً أنثوياً ، أما ما يكتبه الرجل عن المرأة وليس من إنتاجها يطلق عليه النقد الأنثوي أو النسوي

- يرى بسام قطوس أن النقد النسوي جزء منه إثبات للذات النسائية ودورها ، وتأكيد على هويتها من خلال أدبها الذي يحمل بعض السمات والخصائص التي تتم عن المرأة وتعبر عن كينونتها وذاتها وطباعها.
- إن مصطلح (النقد النسوي) حين ظهوره لم يكن مرتبطاً بحركة معينة أو اتجاه بعينه، واستخدم هذا المصطلح في عام ١٩٢٣ لأول مرة من خلال حزب النساء المصري ، ومن هذا الحين ظهرت اتجاهات مختلفة في الكتابات النسائية
- ويرى الدكتور محمد عناني أن مصطلح النسوية استخدم أول مرة في عام ١٨٦٠ ثم وجد من جديد في الثلاثينيات من القرن العشرين في أميركا

• حيث تزعمت سيمون دي بوفورا الحركة النسوية " حينما أصرت على أن تعريف المرأة وهويتها تنبع دائماً من ارتباط المرأة بالرجل ، فتصبح المرأة آخر (موضوعاً ومادة) يتسم بالسلبية ، بينما يكون الرجل ذاتاً سماتها الهيمنة والرفعة والأهمية

• ويعتبر عام ١٩٦٩ هو بداية انفجار الكتابات التي تعالج قضايا المرأة وقد اتسم النقد النسوي ببعض السمات والخصائص ومن أهمها :

• يركز هذا النوع من النقد على المرأة من حيث عالمها الشخصي والعاطفي والفكري من خلال التركيز على أعمال المرأة الأدبية.

• يحاول أيضاً النقد النسوي اكتشاف التاريخ الأدبي للمرأة الذي أغفله الدرس النقدي .

• يحرص النقد النسوي على إلغاء الفوارق بين الرجل والمرأة وذلك تحت مسمى (الجنوسة) ، الذي كان يسعى لخلخلة المفاهيم التقليدية الاجتماعية في المجتمع الذي كان يهتم بالناحية الذكورية على حساب النسوية.

• يسعى النقد النسوي لوضع خصائص وسمات تخص المرأة في أدبها وإنتاجها ، كما يسعى لتحديد أسلوب الأنثى / المرأة في كتاباتها.